

الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية ودورها في تحسين الأداء المالي دراسة تطبيقية على البنوك التجارية لولاية أدرار

د. ساوس الشيخ

جامعة العقيد أحمد دراية أدرار

الرتبة العلمية : أستاذ محاضر

E-mail: Saous01@yahoo.fr/

أ. سامي سامية

جامعة العقيد أحمد دراية أدرار

الرتبة العلمية : طالبة دكتوراه

E-mail: samisamia67@yahoo.com

ملخص	Abstract
تهدف الورقة الى استكشاف مدى تبني البنوك التجارية الناشطة في ولاية ادرار للمسؤولية الاجتماعية وأثرها على الأداء المالي، نظراً لحاجة المؤسسات للتعامل مع القضايا والضغوطات الاجتماعية التي تتزايد في بيئة الأعمال. وقد توصلت الورقة البحثية إلى مجموعة من النتائج أهمها، أن التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع ككل يساهم بشكل كبير في تحسين الأداء المالي للبنك بينما الأبعاد الأخرى والخاصة بالعاملين والعملاء والبيئة لا تساهم في تحسين الأداء المالي. قدمت هذه الدراسة عدة توصيات منها ضرورة تنوع البنوك التجارية برامج مسؤولياتها الاجتماعية. الكلمات المفتاحية :المسؤولية الإجتماعية؛ الأداء المالي؛ البنوك التجارية . jel Codes : M14- L25-G21	This paper aims to explore to which extent the commercial banks in Adrar adopt a social responsibility policy and the impact of that on the financial performance of these banks. In view of the necessity of dealing with the growing social pressure in the business environment. The paper has reached a number of important conclusions. The Bank's commitment to social responsibility towards the community as a whole contributes significantly in improving the financial performance of the Bank, while the other dimensions concerned with workers, customers and environment do not contribute to the improvement of financial performance. This study made several recommendations including the commercial banks should diversify their social responsibility programs. Key words: Social responsibility; financial performance; commercial banks. jel Codes : M14- L25-G21

مقدمة

تعد المسؤولية الاجتماعية للشركات أبرز وأحدث الآليات التي تبناها النظام الرأسمالي بهدف معالجة فشله في تحقيق العدالة الاجتماعية، والحد من الأضرار التي تسببها الممارسات الاقتصادية الخاطئة، والانعكاسات السلبية للعولمة، ونشاط الشركات متعددة الجنسيات، لاسيما في الدول النامية، بعد أن تراجع دور الدولة إلى حد كبير في العملية الإنتاجية والإنمائية ، وعدم قدرتها على مواصلة الدعم الاجتماعي للفئات الضعيفة، ولذلك حضت المسؤولية الاجتماعية باهتمام العديد من المنظمات الدولية وخاصة في الآونة الأخيرة .

وقد أدى الاهتمام التي حضت به المسؤولية الاجتماعية إلى تبني العديد من المؤسسات الاقتصادية لبعض مجالاتها سعيا منها للحفاظ على سمعتها وصورتها لدى المتعاملين معها والمجتمع بصفة عامة وتحسين أدائها المالي بصفة خاصة .

وبناء على ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالتساؤل الآتي:

ما هو الدور الذي تلعبه المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء المالي؟
أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أنها تتيح الفرصة للتعرف على واقع التزام المسؤولية الاجتماعية وأثرها على تحسين الأداء المالي في البنوك التجارية لولاية أدرار، كما تقدم الدراسة لمديري البنوك التجارية لولاية أدرار رؤية واضحة في مجالات أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي من شأنها أن تحسن الأداء المالي لهذه البنوك .

هدف الدراسة:

نستهدف من وراء هذه الدراسة عدة نقاط أهمها:

- التعرف على أهم مجالات وأنشطة المسؤولية الاجتماعية .
- التعرف على واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية في البنوك التجارية لولاية أدرار.
- إلقاء الضوء على الدور الذي تلعبه المسؤولية الاجتماعية للشركات داخل المجتمع ومدى تأثير التزام البنوك التجارية لولاية أدرار بهذه المسؤولية في تحسين الأداء المالي.

فرضيات الدراسة

تبحث الدراسة في الفرضيات الآتية:

1. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للالتزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين على تحسين الأداء المالي.
2. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للالتزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء على تحسين الأداء المالي.
3. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للالتزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة على تحسين الأداء المالي.
4. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للالتزام بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع ككل على تحسين الأداء المالي.

منهج الدراسة :

إن طبيعة الموضوع تفرض على الباحث إتباع منهجين المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي وذلك إن البحث يعتمد على تجميع البيانات والإحصاءات، والمعلومات اللازمة للدراسة وتحليلها من أجل الإحاطة بجوانب الإشكال هذه الدراسة.

محاور الدراسة :

ترتبا على ما تقدم فقد تم تقسيم هذه الدراسة بصورة متوازنة الى ثلاثة محاور وهي

أولاً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية

ثانياً: مؤشرات الأداء المالي

ثالثاً: الدراسة الميدانية

أولاً: المسؤولية الاجتماعية المفهوم، الأهمية، المجالات

1. مفهوم المسؤولية الاجتماعية

سنعرض أهم التعاريف التي تشير إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية هناك عدة تعريفات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، وكلها تدور حول ذات المعنى على أنها التزام على منشأة

الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية. ومن أهم التعريفات وأكثرها شيوعاً¹

عرف (Drucker, 1977) المسؤولية الاجتماعية بأنها: "التزام المؤسسة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه"، وقد شكل هذا التعريف حجر الزاوية للدراسات اللاحقة وفتح الباب واسعاً لدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة.

عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية على أنها: "تعهد الشركة على الإسهام بالتنمية الاقتصادية المستدامة، والتعامل مع العاملين وممثليها والمجتمع المحلي بشكل طوعي، من أجل تحسين جودة الحياة بأسلوب يعود بالفائدة على الشركة والتنمية".

عرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية بأنها: "الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل".

و خلاصة القول أن المسؤولية الاجتماعية للشركات تعد بمثابة المبادرة التي تسعى المؤسسة من خلالها إلى تحقيق الرفاهية للمجتمع والتنمية المستدامة بصفة عامة.

2. أهمية وأنماط المسؤولية الاجتماعية:

2-1. أهمية المسؤولية الاجتماعية :

يكتسب قيام المؤسسات بالمسؤولية الاجتماعية أهمية كبيرة، من خلال الفوائد التي تعود على الشركات وعلى المجتمعات التي تحتضنها، وتتلخص أهمية المسؤولية الاجتماعية فيما يلي:

- تعزيز صورة وسمعة الشركات وولاء العملاء؛
- زيادة الإنتاجية والجودة والفعالية والكفاءة الإنتاجية؛

¹ السحيباني صالح، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية. المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، 23-25 مارس 2009، بيروت، متاح على http://www.Arab-api.org/conf_0309p28.pdf، (اطلع عليه بتاريخ 10 أكتوبر 2017)، ص 04.

- زيادة القدرة على جذب الموظفين والاحتفاظ بهم؛
- تخفيض الرقابة التنظيمية؛
- المساهمة في الصالح العام، وتعزيز المجتمع المدني والمؤسسات.

2-2. أنماط المسؤولية الاجتماعية:

ويمكن أن نلاحظ أن وجتي نظر متعارضتين شكلتا نمطين متناقضين في إدراك إدارة المنظمة للدور الاجتماعي الذي يجب أن تمارسه:¹

أ - النمط الأول: المسؤولية الاقتصادية Economic Responsibility

إن جوهر هذا النمط هو أن منشآت الأعمال يجب أن تركز على هدف تعظيم الربح بغض النظر عن أي مساهمة اجتماعية، وأن المساهمات الاجتماعية ما هي إلا تحصيل حاصل أو نواتج ثانوية لتعظيم الربح. وأن أبرز أنصار هذا النمط هو الاقتصادي الأمريكي الحاصل على جائزة نوبل Milton Friedman حيث يشير إلى أن المدراء هم محترفون وليس مالكيين للأعمال التي يديرونها لذلك فهم يمثلون مصالح المالكين وعلى هذا الأساس فإن مهمتهم هي إنجاز أعمالهم بأحسن طريقة ممكنة لتحقيق أعظم الأرباح للمالكين. وإذا ما قرروا إنفاق الأموال على الأهداف الاجتماعية فإنهم سوف يضعفون ديناميكية السوق وبالتالي سوف تنخفض الأرباح نتيجة هذا الصرف على الجوانب الاجتماعية وهذا يلحق خسارة بالمالكين، ولو تم رفع الأسعار لتعويض على ما ينفق على الجانب الاجتماعي فإن المستهلكين سيخسرون أيضا وإذا امتنعوا عن شراء هذه المنتجات فإن المبيعات ستنخفض وبالتالي تندهور المنشأة.

ب - النمط الثاني: الاجتماعي Social

إن هذا النمط يقع على النقيض تماما من النمط الأول ويحاول أن يعرض المنشآت كوحدات اجتماعية بدرجة كبيرة، تضع المجتمع ومتطلباته نصب أعينها في جميع قراراتها. ولعل جماعات السلام الأخضر (Green Peace) أو الجماعات الأخرى التي تقدم نفسها كأحزاب اجتماعية صرفة تمثل هذا النمط وتحت المنشآت على تبنيه. وبالمقابل تجد المنظمات صعوبة في موازنة متطلبات

¹ بلال خلف السكارنة، أخلاقيات العمل، دار المسيرة، الطبعة الثانية، عمان، 2011، ص ص 165-166.

أدائها الاقتصادي ومزيد من الالتزامات في هذا الاتجاه الاجتماعي سواء على الصعيد الداخلي أو على صعيد الأداء الخارجي.

ج - النمط الثالث : الاقتصادي-الاجتماعي Socio-economic

وهو النمط الأكثر توازنا حيث يرى أن الوقت قد تغير وأن إدارات المنشآت لا تمثل مصالح جهة واحدة - المالكين - فقط وإنما هناك جهات عديدة أخرى مثل الحكومة والمجتمع ترتبط معها بالالتزامات معينة. ومن أهم الأفكار التي تدعم هذا الاتجاه تلك القائلة بأن اتساع عمليات الخصخصة أدى إلى تطلع المجتمعات إلى منشآت الأعمال لكي تتحمل مسؤوليتها في تقديم ما كانت تضطلع به الحكومات تجاه المجتمعات والبيئة.

وإذا كان الأمر يمثل بالنسبة للعالم المتقدم حالة طبيعية وذلك لنضج المنشآت وإدارتها فإنه يمثل مشكلة كبيرة في دول العالم النامية. حيث تم عرض الموضوع بكون النموذج الأول يمثل منشآت القطاع الخاص التي لا هم له سوى مزيد من تحقيق الأرباح حتى لو كان على حساب مصلحة باقي الأطراف مما يثير إشكالية بينها. لذلك يمكن النظر إلى النموذج الثاني باعتباره يمثل ردة فعل من قبل الدولة وهي المسيطر الرئيسي في العالم الثالث، حيث قدمت منشآتها على أنها خلايا اجتماعية تهدف لتقديم مزيد من الخدمات إلى المجتمع حتى لو كان ذلك على حساب أدائها الاقتصادي وتحملها خسائر بررت بكونها تمثل متطلبات اجتماعية حتى لو كانت تمثل ضعفا في الأداء أو أنها تخفي فسادا إداريا مستشريا.

وفي ضوء هذا النموذج يظهر أن هناك تقاربا في وجهات النظر ظهر من خلال النموذج الثالث (المتوازن) باعتباره ممثلا لحالة أكثر واقعية بشأن الأداء على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

3. مجالات وأنشطة المسؤولية الاجتماعية:

إن مجالات المسؤولية الاجتماعية ذات طبيعة متحركة، تتغير من زمن إلى آخر، تبعاً لتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة ولتقدم المعرفة العلمية بآثار بعض الظواهر البيئية والاجتماعية وتبعاً لتغيرات القيم والمواقف في المجتمع، وما هو مستبعد حالياً من الرقابة وتقييم الأداء الاجتماعي في المشروع قد يصبح محوراً للاهتمام، لذلك ليس هناك نطاق ثابت

محدد للأنشطة الملائمة اجتماعياً، فمن الطبيعي وجود بعض التباين في تحديد هذه الأنشطة وتبويبها في مجموعات متجانسة.¹

وعليه نجد أن هنالك عدة آراء حول مجالات المسؤولية الاجتماعية فيقسمها البعض إلى أربعة مجالات ويصنفها آخرون إلى خمسة مجالات وغيرهم إلى ثلاثة مجالات. وإلا أن الاتجاه السائد لتحديد مجالات المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الاقتصادية هو تقسيمها إلى أربعة مجالات هي:²

أ- مجال المساهمة في تنمية الموارد البشرية: يتضمن هذا المجال تأثير أنشطة المنظمة على الأشخاص العاملين فيها كموارد بشرية تساهم بصورة فعالة في تحقيق أهداف المنظمة، وبالتالي فهي تشمل الأنشطة التي تعمل على تحسين وضع وظروف العاملين بشكل عام كتقديم العلاج للعاملين مجاناً، تحسين ظروف العمل، تقديم وسائل الأمن الصناعي، ويمثل هذا المجال مجالاً داخلياً من مجالات المحاسبة الاجتماعية.

ب- مجال المساهمة بتنمية الموارد البيئية: يشمل مجموعة الأنشطة الاجتماعية التي تهدف إلى الحد من الآثار السلبية الناجمة عن ممارسة المنظمة لنشاطها والتي تؤثر على البيئة، وذلك بهدف المحافظة على سلامة البيئة المحيطة بالمنظمة والمحافظة على الموارد الطبيعية ويعتبر هذا المجال من أهم مجالات المحاسبة الاجتماعية نظراً لما تسببه من أضرار على البيئة مثل تلوث المياه، والهواء، والتربة، والتلوث الضوضائي.

ج- مجال الارتقاء بمستوى جودة السلع والخدمات (حماية المستهلك):يشمل الأنشطة التي تهدف إلى تحقيق رضا المستهلك، والمحافظة على هذا الرضا كالاهتمام بزيادة أمان المنتج، وعدم خداع المستهلك، والصدق في الإعلان، وتوفير البيانات اللازمة عن المنتج من حيث طريقة الاستخدام وحدودها، والمخاطر المرتبطة ومدة صلاحية الاستخدام.

¹ حسين هادي عنيزة، ماهر ناجي علي:تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في قرارات مستخدمي هذه القوائم، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العراق، السنة التاسعة، العدد 26، ص 164-165.

² مقدم وهيبة، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر دراسة تطبيقية لعينة من مؤسسات الغرب الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم التسويق، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014، ص 175.

د- مجال التفاعل مع المجتمع: يشمل مجموعة الأنشطة التي تهدف إلى تحقيق فائدة للجمهور بشكل عام كتشغيل المعاقين والعجزة، إفراح المجال أمام طلبة الجامعات للتدريب، إقامة حضنة لأطفال المنطقة، المساهمة في الرعاية الصحية، دعم الجمعيات الخيرية، وكل هذا يهدف إلى تنمية وتحقيق الرفاهية الاقتصادية للمجتمع.

تجدر الإشارة إلى أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات يجب أن لا تقف عند التبرعات التي تقدمها للمشاريع والبرامج التنموية والخيرية، فثمة مجالات للعمل ومبادئ يجب أن تلتزم بها المؤسسات، خاصة وأن هذه المجالات والمبادئ ستعود بالفائدة على المجتمعات والدول التي تتبنى المسؤولية الاجتماعية.

ثانيا : مؤشرات الأداء المالي

يعتبر الأداء المالي من أهم عوامل نجاح واستمرارية المؤسسات الاقتصادية فهو مرآة عاكسة للأنشطة التي تقوم بها، والأساس لوضع الخطط المستقبلية لتوسيع نشاطاتها والمحافظة على صورتها أمام الجمهور بأفضل نتائج ، سنتناول في الجزء إلى مفهوم ومؤشرات الأداء المالي وكذا أهمية تقييمه.

1. مفهوم الأداء المالي

ليس من السهل تحديد مفهوم دقيق للأداء المالي وذلك نظرا لاختلاف وجهات النظر بين الباحثين وتطور المؤشرات المحاسبية إلى مؤشرات مالية واقتصادية فيعرف على انه : "بمدى تحقيق القدرة الإيرادية والقدرة الكسبية في المؤسسة، حيث أن الأولى تعني قدرة المؤسسة على توليد إيرادات سواء من أنشطتها الجارية أو الرأسمالية أو الاستثنائية، بينما تعني الثانية قدرة المؤسسة على تحقيق فائض من أنشطتها الموضحة سابقا من أجل مكافحة عوامل الإنتاج وفقا للنظرية الحديثة".¹

¹ دادن عبد الغني، قياس وتقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج للإنذار المبكر باستعمال المحاكاة المالية حالة بورصتي الجزائر وباريس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم الاقتصادية ، جامعة الجزائر، الجزائر 2006/2007، ص34-35.

كما يعرف الأداء المالي على أنه: "مدى مساهمة الأنشطة في خلق القيمة أو الفعالية في استخدام الموارد المالية المتاحة، من خلال بلوغ الأهداف المالية بأقل التكاليف المالية".¹
ويعني تقييم الأداء المالي هو قياس النتائج المحققة أو المنتظرة على ضوء معايير محددة سلفا لتحديد ما يمكن قياسه و من ثم مدى تحقيق الأهداف لمعرفة مستوى الفعالية، وتحديد الأهمية النسبية بين النتائج والموارد المستخدمة مما يسمح بالحكم على درجة الكفاءة.

2. أهمية تقييم الأداء المالي:

تنبع أهمية تقييم الأداء المالي في أنه:²

- ✓ أداة لمعرفة الوضع المالي القائم في المؤسسة في لحظة معينة ككل أو جانب معين من أداء المؤسسة؛
- ✓ أداة لتدارك الثغرات والمشاكل والمعوقات التي قد تظهر في مسيرة المؤسسة، فالمؤشرات تدق ناقوس الخطر إذا كانت المؤسسة تواجه صعوبات نقدية أو ربحية أو لكثرة الديون، أو مشكل العسر المالي بذلك تنذر إدارتها للعمل على معالجة الخلل؛
- ✓ أداة لتحفيز الإدارة والعاملين على بذل المزيد من الجهد، وبهدف تحقيق نتائج ومعايير مالية أفضل من سابقتها؛
- ✓ كما تنبع أهمية الأداء المالي بشكل عام لكونه يهدف إلى تقييم أداء المؤسسات من عدة زوايا وبطريقة تخدم مستخدمي البيانات ممن لهم من مصالح مالية في المؤسسة، لتحديد جوانب القوة والضعف فيها والاستفادة من البيانات التي يوفرها الأداء المالي لترشيد القرارات المالية للمستخدمين .

¹ عبد الوهاب دادن ورشيد حفصي، تحليل الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العالمي التمييزي خلال الفترة 2006/2011، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد السابع، العدد الثاني، 2014، ص 24.

² ذهبية بن عبد الرحمن، دراسة تأثير تغيرات في مؤشرات الأداء المالي على اختيار الهيكل المالي للمؤسسات المدرجة في سوق الأوراق المالية - حالة عينة من الشركات المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية، مذكرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2012، ص 106.

3. مؤشرات الأداء المالي:

تعتبر مؤشرات الأداء المالي من أهم الأدوات التي تعتمد عليها الإدارة في تحليل قوائمها المالية لمعرفة مدى سلامة مركزها المالي وربحية المؤسسة، ومن بين هذه المؤشرات نجد:¹

أ. معدل العائد على الأصول: يعبر هذا المقياس عن العلاقة بين الأرباح المحاسبية وحجم الأموال المتاحة للاستخدام من قبل إدارة الشركة.

ب. معدل العائد على حقوق الملكية: إن هذا المؤشر يهتم بقياس العائد عن كل وحدة نقدية مستثمرة من قبل حملة الأسهم العادية، إذ يأخذ هذا المؤشر أثر الأنشطة التشغيلية والتمويلية معا، وهو يتأثر بدرجة الرفع المالي وحجم الديون في الهيكل رأس المال.

ج. ربحية السهم: يعد نصيب السهم من الأرباح مؤشرا ماليا لتقييم أداء مختلف المؤسسات كما يساعد المقرضين والمستثمرين من اتخاذ القرارات.

د. مؤشر السيولة²: تعد السيولة قدرة المنظمة على تحويل أصولها إلى نقدية، حتى تتمكن من سداد التزاماتها المتداولة عند استحقاقها، وترتبط قوة أو ضعف سيولة المنظمة بمدى توفر صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية، فإذا كان هذا الصافي موجبا فهذا يعني وجود فائض يمكن لإدارة المنظمة استغلاله في عملية الاستثمار أو تسديد الديون الطويلة الأجل، أما إذا كان سالبا فهذا يعني أن المنظمة بحاجة إلى الأموال لتمويل العجز.

ثالثاً. الدراسة الميدانية:

بناء على مشكلة الدراسة وأهدافها فإن المجتمع المستهدف يتكون من موظفي البنوك التجارية الناشطة في أدرار، أما عينة الدراسة فهي العينة الصدفية بلغت 40 مفردة أم بخصوص تحليل البيانات فقد تم استخدام الحزمة الإحصائية SmartPL 3 المربعات الصغرى الجزئية الذكية المختصة في التعامل مع نمذجة المعادلات البنائية (SEM).

ويتطلب تقييم نمذجة المسار للنموذج المقترح القيام بمجموعة من الاختبارات التي تعتمد على مجموعة من المؤشرات يمكن التمييز بينها على أساس مؤشرات تقييم نموذج القياس ومنها معاملات التحميل، الفا كرونباخ، الصديق المركب، متوسط التباين المستخرج،

¹ مشعل جبر المطيري، تحليل وتقييم الأداء المالي لمؤسسة البترول الكويتية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في المحاسبة، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، 2010/2011، ص ص 208/27.

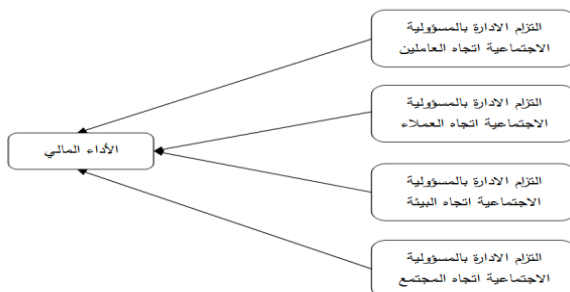
² نفس المرجع السابق ص 40.

معاملات التحميل التقاطعية، ومعيار Fornell-Larcker ومؤشر عامل تضخم التباين. ومؤشرات تقييم النموذج الهيكلي، المتمثلة في معاملات التحديد ومؤشرات فيشر وقيم معاملات الأثر ومعنويتها.

1. نموذج الدراسة:

يتمثل نموذج الدراسة في أربع متغيرات مستقلة، تمثل أبعاد التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية وهي: التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين، التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء، التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة، التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع، ومتغير تابع يمثل الأداء المالي. موضحة في الشكل رقم 01 كما يلي:

الشكل رقم 01 : النموذج الهيكلي المقترح



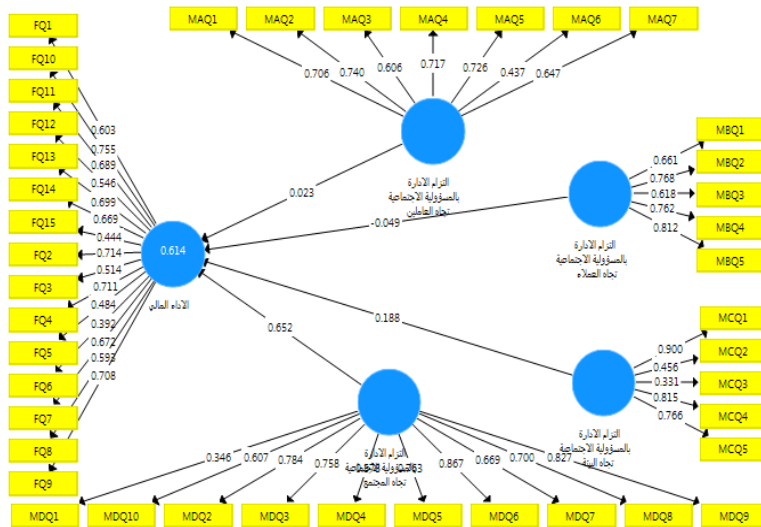
المصدر: إعداد الباحثين

يحاول نموذج الدراسة قياس تأثير المتغير المستقل المتمثل في التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية الذي تم قياسه بواسطة أبعاد المسؤولية الاجتماعية وهي المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة والمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع على المتغير التابع المتمثل في الأداء المالي للبنك.

2. تقييم نموذج القياس:

في هذا الجانب سوف يتم تقييم مقاييس النموذج البنائي للدراسة المبين في الشكل رقم 02 الموالي.

الشكل رقم 02: تقديرات النموذج البنائي للدراسة



المصدر: إعداد الباحثين باستخدام برنامج SmartPLS 3

يوضح نموذج المسار الأولي تقديرات متعلقة بالأثر المباشر ومعاملات التحميل ومعاملات التحديد عند المتغير التابع، ولناقشة تقييم مؤشرات نموذج المسار يعرض الجدول رقم 01 نتائج تقييم الصلاحية المترابطة التالي:

الجدول رقم 01: الصلاحية المترابطة لمؤشرات متغيرات نموذج القياس

تركيب النموذج	عبارات القياس	معامل التحميل	الفا كرونباخ	الصدق المركب	متوسط نسبة التباين المستخرج
التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين MAQ	MAQ1	0.706	0.803	0.842	0.435
	MAQ2	0.74			
	MAQ3	0.606			
	MAQ4	0.717			
	MAQ5	0.726			
	MAQ6	0.437			
	MAQ7	0.647			
التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء MBQ	MBQ1	0.661	0.789	0.848	0.530
	MBQ2	0.768			
	MBQ3	0.618			

			0.762	MBQ4	الاجتماعية اتجاه
			0.812	MBQ5	العملاء MBQ
0.475	0.803	0.698	0.9	MCQ1	التزام البنك
			0.456	MCQ2	بالمسؤولية
			0.331	MCQ3	الاجتماعية اتجاه
			0.851	MCQ4	البيئة MCQ
			0.766	MCQ5	
0.497	0.904	0.88	0.346	MDQ1	التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع MDQ
			0.784	MDQ2	
			0.758	MDQ3	
			0.578	MDQ4	
			0.763	MDQ5	
			0.867	MDQ6	
			0.669	MDQ7	
			0.7	MDQ8	
			0.827	MDQ9	
0.387	0.902	0.884	0.607	MDQ10	الأداء المالي FQ
			0.603	FQ1	
			0.714	FQ2	
			0.514	FQ3	
			0.711	FQ4	
			0.484	FQ5	
			0.392	FQ6	
			0.672	FQ7	
			0.593	FQ8	
			0.708	FQ9	
			0.755	FQ10	
			0.689	FQ11	
			0.546	FQ12	
			0.699	FQ13	
			0.669	FQ14	
			0.444	FQ15	

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام برنامج SmartPLS 3

يعرض الجدول أعلاه نتائج صلاحية نموذج القياس، حيث يتضح أن المتغير المتعلق بـ التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين جاءت مؤشراتته من مقبولة إلى مرضية حيث يلاحظ أن معاملات التحميل للبنود التي تقيسه معظمها تقريباً تعدت 0.7 ما عدا البندين MAQ3 و MAQ6 حيث سجل البند MAQ3 قيمة 0,606 بينما سجل البند MAQ6 قيمة 0.437 وهي قيم محصورة بين 0.4 و 0.7 تستدعي تحليل الأثر على متوسط نسبة التباين المستخرج والصدق المركب، واللذان يتأثران بالزيادة فوق العتبة بعد حذف البندين معاً مما يتطلب حذف هذا البندين معاً من متغير التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين. أما بالنسبة لمتغير التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء فان البنود التي تقيسه سجلت معاملات تحميل مرضية أكبر من 0.7 ومعاملات تحميل محصورة بين 0.4 و 0.7 بينما سجل متوسط التباين المستخرج قيمة 0.530 يتعدى العتبة 0.5 كذلك بالنسبة لمؤشر الصدق المركب وبالتالي الإبقاء على كل بنود هذا المتغير دون حذفها. أما بالنسبة لمتغير التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة فان البنود التي تقيسه MCQ1، MCQ4، MCQ5 سجلت معاملات تحميل مرضية أكبر من 0.7 أما البند MCQ3 سجل معامل تحميل 0.331 وهو أقل من 0.4 يتطلب حذفه من هذا المتغير، بينما البند MCQ2 سجل معامل تحميل 0.456 وهي قيمة محصورة بين 0.4 و 0.7 غير ان مؤشرات الصدق المركب كلها جيدة تستدعي الإبقاء على هذا البند. اما بالنسبة لمتغير التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع فان البنود التي تقيسه MDQ2، MDQ3، MDQ5، MDQ6، MDQ8، MDQ9، سجلت معاملات تحميل مرضية أكبر من 0.7، أما البند MDQ1 سجل معامل تحميل 0.346 وهو معامل أقل من 0.4 يتطلب حذفه أما البنود التي سجلت قيم محصورة بين 0.4 و 0.7 لا يستدعي حذفها لان مؤشرات الصدق المركب كلها جيدة. أما بالنسبة لمتغير الأداء المالي فان البنود التي تقيسه FQ2، FQ4، FQ9، FQ10، سجلت معاملات تحميل مرضية أكبر من 0.7، أما البند FQ6 سجل معامل تحميل 0.392 وهو معامل أقل من 0.4 يتطلب حذفه، إلى ان مؤشر متوسط نسبة التباين المستخرج لا يتعدى 0.5 وبالتالي الانتقال إلى حذف معاملات التحميل المحصورة بين 0.4 و 0.7 تدريجياً من الأصغر إلى

الأكبر، وبعد إجراء التعديلات تبين ان يجب الإبقاء على البنود التالية FQ1، FQ2، FQ4، FQ9، FQ10، FQ11، FQ13.

بعد القيام بالتعديلات المتعلقة بحذف البنود الخاصة بالمتغيرات الداخلة في النموذج الهيكلي سجلت مؤشرات متوسط التباين المستخرج لكل المتغيرات قيم تعدت قيمة 0.5 بينما مؤشرات الصدد المركب ومؤشرات الفا كرونباخ كلها سجلت قيم عالية مرضية. بعد تقييم الصلاحية المترابطة لمشاهدات متغيرات نموذج القياس وإجراء التعديلات المطلوبة يتم الانتقال إلى مرحلة تقييم صلاحية التمايز لنموذج المسار وفيها يتم تحليل معيار Fornell-Larcker والموضح في الجدول رقم التالي:

الجدول رقم 02: معيار Fornell-Larcker

MDQ	MCQ	MBQ	MAQ	FQ	
				0.743	FQ
			0.764	0.354	MAQ
		0.735	0.712	0.459	MBQ
	0.755	0.574	0.315	0.606	MCQ
0.733	0.742	0.565	0.295	0.654	MDQ

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام برنامج SmartPLS 3

ويلاحظ من الجدول أعلاه ارتفاع القيم المتعلقة بالارتباطات بين المتغيرات الكامنة بعضها البعض والتي تمثل الجذر التربيعي لمتوسط التباين المستخرج عند كل متغير كامن مع أكبر معاملات الارتباط بين المتغيرات الكامنة المختلفة والتي تمثل البناءات المختلفة الممكنة، ما عدا البناء بين متغير التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع ومتغير التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة الذي سجل معامل ارتباط 0.742 وهو معامل أكبر من معامل ارتباط المتغير التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع ونفسه الذي سجل 0.733، إلا انه عموما يمكن القول أن النموذج له صلاحية تمايز أفضل مقارنة بالبناءات الأخرى الممكنة، بالإضافة لذلك يتم تحليل معاملات التحميل التقاطعية مع معاملات التحميل الخارجية لكل متغير كامن من خلال الجدول رقم 03 التالي:

الجدول رقم 03: معاملات التحميل التقاطعية

MDQ	MCQ	MBQ	MAQ	FQ	المتغيرات الكامنة البنود
0.306	0.322	0.482	0.534	(0.712)	FQ1
0.580	0.529	0.618	0.509	(0.791)	FQ2
0.507	0.586	0.244	0.125	(0.743)	FQ4
0.520	0.417	0.021	0.006	(0.676)	FQ9
0.511	0.379	0.177	-0.066	(0.757)	FQ10
0.512	0.445	0.563	0.533	(0.771)	FQ11
0.397	0.413	0.148	0.070	(0.746)	FQ13
0.233	0.212	0.509	(0.761)	0.233	MAQ1
0.074	0.019	0.532	(0.778)	0.143	MAQ2
0.342	0.339	0.635	(0.688)	0.142	MAQ4
0.244	0.314	0.561	(0.842)	0.396	MAQ5
0.391	0.289	(0.683)	0.603	0.318	MBQ1
0.395	0.371	(0.818)	0.771	0.417	MBQ2
0.203	0.170	(0.686)	0.572	0.170	MBQ3
0.516	0.669	(0.703)	0.222	0.309	MBQ4
0.492	0.524	(0.775)	0.435	0.382	MBQ5
0.694	(0.919)	0.443	0.136	0.499	MCQ1
0.193	(0.509)	0.362	0.584	0.390	MCQ2
0.689	(0.810)	0.552	0.239	0.548	MCQ4
0.586	(0.721)	0.317	-0.008	0.339	MCQ5
(0.760)	0.698	0.367	0.039	0.384	MDQ2
(0.776)	0.506	0.405	0.297	0.420	MDQ3
(0.557)	0.497	0.499	0.259	0.245	MDQ4
(0.778)	0.623	0.394	0.215	0.479	MDQ5
(0.873)	0.468	0.417	0.180	0.564	MDQ6

(0.649)	0.331	0.237	0.079	0.330	MDQ7
(0.668)	0.499	0.224	0.061	0.325	MDQ8
(0.633)	0.539	0.454	0.313	0.620	MDQ10

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام برنامج SmartPLS 3

يلاحظ من الجدول أعلاه أن معاملات التحميل الخارجية لمتغير الأداء المالي سجل قيم أعلى مقارنة بمعاملات التحميل التقاطعية المقابلة للبناءات الأخرى الممكنة (كل بند مقابل متغير)، كذلك يلاحظ بالنسبة لمتغير التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين ومتغير التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء ومتغير التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع فقد سجل فهم قيم تحميل تقاطعية أعلى من البناءات الأخرى المقابلة، بينما متغير التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة سجل قيم أعلى مقارنة بمعاملات التحميل التقاطعية المقابلة للبناءات الأخرى الممكنة ما عدا البند MCQ2 الذي سجل معامل تحميل 0.584 وهو معامل تحميل تقاطعي أعلى مع متغير التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع وهو ما يفسر تقارب بعد البيئة مع بعد المجتمع.

بعد ذلك وعلى أساس تعدد المتغيرات المستقلة في النموذج البنائي يمكن الانتقال إلى اكتشاف وجود مشكلة التعدد الخطي في النموذج والذي يمكن اختبارها من خلال مؤشر VIF والموضح في الجدول التالي :

الجدول رقم 04 : قيم مؤشر عامل تضخم التباين VIF الداخلي

	MAQ	MBQ	MCQ	MDQ
FQ	2.106	2.995	2.424	2.403

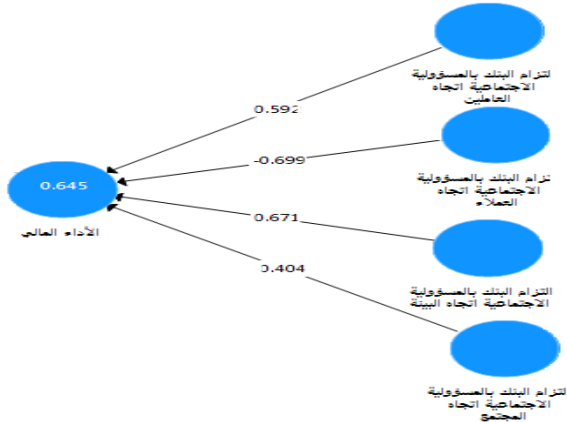
المصدر: إعداد الباحثين باستخدام برنامج SmartPLS 3

من خلال الجدول يتضح أن جميع قيم مؤشر عامل تضخم التباين VIF جاءت كلها صغيرة وهي أقل من 10 وبالتالي فإن النموذج لا يعاني من مشكلة التعدد الخطي.

3. تقييم النموذج الهيكلي:

يوضح الشكل رقم 03 الموالى الآثار المباشرة بين المتغيرات الكامنة في النموذج الهيكلي ومعاملات التحديد عند المتغير الكامن الوسيط والمتغير الكامن التابع:

الشكل رقم 03: النموذج البنائي للدراسة



المصدر: إعداد الباحثين باستخدام برنامج SmartPLS 3

من خلال الشكل أعلاه يتضح أن 64.5% من التباين المفسر من الأداء المالي يعود لمجالات المسؤولية الاجتماعية للبنك، ولتقييم معاملات المساري عرض الجدول رقم 04 مؤشرات متعلقة بقيمة الأثر المباشر في العينة، ومتوسط الأثر المباشر في العينة، واحصاء ستودنت الخاصة بكل أثر، والقيم الاحتمالية المقابلة لاحصاء ستودنت.

الجدول رقم 05: نتائج اختبار معنوية الأثر المباشر للمتغيرات الكامنة لنموذج

الدراسة

الأثر المباشر	المؤشر	العينة الأصلية	متوسط العينة	الانحراف المعياري	احصاء ستودنت T test	P-V	معنوية الأثر المباشر
التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين -> الأداء المالي	0.258	0.199	0.189	1.364	0.173	NS	
التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء -> الأداء المالي	0.202	0.127	0.272	0.743	0.458	NS	
التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة -> الأداء المالي	-0.089	0.053	0.278	0.318	0.750	NS	
التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع -> الأداء المالي	0.453	0.473	0.173	2.614	0.009	**	

ملاحظة: NS غير معنوي؛ * معنوي عند 0.01؛ ** معنوي عند 0.05؛ *** معنوي عند 0.1.

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام برنامج SmartPLS 3

من خلال الجدول رقم 04 يتضح أن الأثر المباشر لالتزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين نحو الأداء المالي كان ايجابي قدر ب 0.258 وهو اثر غير معنوي، والأثر المباشر لالتزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء نحو الأداء المالي ايجابي قدر ب 0.202 وهو اثر غير معنوي، بينما الأثر المباشر لالتزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة نحو الأداء المالي سلبى قدر ب -0.089 وهو أثر غير معنوي، في حين كان الأثر المباشر لالتزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع نحو الأداء المالي ايجابي قدر ب 0.453 وهو أثر معنوي.

تفسيراً للنتائج السابقة أن التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع يساهم في تحسين الأداء المالي للبنك بينما الأبعاد الأخرى والخاصة بالعاملين والعملاء لا تساهم في تحسين الأداء المالي بالرغم من ان مساهمة تلك الأبعاد في العينة كانت ايجابية وضعيفة، كما ان التزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة لا يساهم في تحسين الأداء المالي بالرغم من ان مساهمة هذا البعد كانت سلبية في العينة، وإجمالاً يفسر ذلك ان الالتزام البنك بالمسؤولية الاجتماعية يجب ان يركز على مجال المجتمع والذي يساهم بشكل كبير في تحسين الأداء المالي.

خاتمة:

بعد تحليل البيانات توصل البحث إلى النتائج التالية:

- إن قيام البنوك التجارية بالاهتمام بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه البيئة ليس له أثر في تحسين الأداء المالي.
- إن قيام البنوك التجارية بالاهتمام بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه العاملين ليس له أثر في تحسين الأداء المالي.
- إن قيام البنوك التجارية بالاهتمام بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه العملاء ليس له أثر في تحسين الأداء المالي.
- إن قيام البنوك التجارية بالاهتمام بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع ككل له أثر كبير في سبيل تحسين الأداء المالي.

- غياب الأطر التشريعية والتنظيمية والمؤسسية التي من شأنها تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للبنوك التجارية لولاية أدرار.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

- قيام البنوك التجارية بضرورة التركيز على أداء مسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع ككل لما لها من أثر في تحسين الأداء المالي.
- استفادة البنوك من تجارب الشركات الأخرى الإقليمية والدولية في مجال تبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية.
- تشجيع البنوك الملتزمة بمسؤولياتها الاجتماعية ومنحها امتيازات.
- العمل على تعزيز ثقافة ممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية من خلال عقد البرامج التكوينية التي تعكس مفاهيم وثقافات تطبيقات المسؤولية الاجتماعية.

قائمة المراجع

1. السحيباني صالح، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية. المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، 25-25 مارس 2009، بيروت، متاح على http://www.Arab-api.org/conf_0309p28.pdf، (اطلع عليه بتاريخ 10 أكتوبر 2017).
2. بلال خلف السكارنة، أخلاقيات العمل، دار المسيرة، الطبعة الثانية، عمان، 2011.
3. عبد الناصر نور، اياذ عودة، "قياس التكاليف الاجتماعية ومدى مساهمتها بتحقيق الرفاهية الاجتماعية دراسة ميدانية (تطبيقية) على فنادق ذات فئات خمس نجوم في الاردن"، على الموقع: www.kantakji.com/media/9037/6.doc، 01/02/2017، 00.23.
4. محمد مطر، "محاسبة المسؤولية الاجتماعية"، مجلة المجمع العربي للمحاسبين القانونيين، عمان، العدد 114، ربيع الثاني، 2000.
5. يوسف محمود جربوع، مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، يناير 2007.

6. مقدم وهيبة ، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر دراسة تطبيقية لعينة من مؤسسات الغرب الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم التسيير، جامعة وهران ، الجزائر، 2013-2014.
7. حسين هادي عنيزة، ماهر ناجي علي: تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في قرارات مستخدمي هذه القوائم ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العراق، السنة التاسعة، العدد 26.
8. دادن عبد الغني، قياس وتقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج للإنذار المبكر باستعمال المحاكاة المالية حالة بورصتي الجزائر وباريس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم الاقتصادية ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006/2007.
9. عبد الوهاب دادن ورشيد حفصي، تحليل الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العاملي التمييزي خلال الفترة 2011/2006 ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد السابع ، العدد الثاني، 2014، ص 24.
10. مشعل جبر المطيري، تحليل وتقييم الأداء المالي لمؤسسة البترول الكويتية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في المحاسبة ، جامعة الشرق الأوسط ، الكويت، 2010/2011.
11. ذهبية بن عبد الرحمن، دراسة تأثير تغيرات في مؤشرات الأداء المالي على اختيار الهيكل المالي للمؤسسات المدرجة في سوق الأوراق المالية _ حالة عينة من الشركات المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية، مذكرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2012.
12. Barakat, Abdullah&Samhan, Hussein, ACCOUNTING SOCIAL RESPONSIBILITY IN ISLAMIC BANKS, International Journal of Economics, Commerce and Management, United Kingdom, Vol. II, Issue 10, Oct 2014.
13. Dr.Sadoon M.AL.Saki , Dr.Abdel Naser Ibrahim Noor Dr. Sa'ad Abd-al-Kareem Al-Sakini, Social Responsibility Accounting and its Role in the Assessment of the Social Performance of the Business Organizations, European Journal of Business and Management Volume.6, No.19, 2014.